

السابقين الامرة والقضاء وقد جاء في القراءان : « واتبناه الحكم صبياً » اي « اتبناه الحكمة » ومن الحكم بمعنى الحكمة استقوا « الحكيم » مثل استيقن الطبيب من الطب واللطيف من اللطف والنبيل من النبل وبسبب ازدحام المعاني على كلمة « الحكم » اختصت لفظة الحكيم بمعنى الحكمة وبقيت « الحاكم » تعني الامر او القاضي ولا تعنى الحكيم خلافاً للامر والامير والقاضي والفضل والجامل والجهول التي تشتراك كل واحدة منها في معنى صنوها .

وقد كثر استعمال صيغة « الحكمة » لمعنى الحصافة والقطنة لانها ابين من الفرض من لفظة « الحكم » المزدوجة المعنى ، التي كانت ما تزال تستعمل في كل المعنيين منذ ظهور الاسلام وهكذا زال معنى الحصافة من الحكم والحسب من العاكم بداع من الرهبة في اجتماع الناس فتختصر معناها في السلطان والقضاء كما زال معنى الامر من « الحكمة » و« الحكيم » فاختص معناها بالحصافة ولا كانت المحاكمة تتطلب مناقشة القضايا وتحميمها ، فقد صارت هذه الكلمة تعنى بالإضافة الى ما تقدم نفاد الفكر وسداد المنطق فقالوا : « للان قوي المحاكمة » اي ثابت البصيرة في تحريم المسائل المقلية دون ان يكون للامر هلاقة بالقضاء بين المحاكيمين من الناس .

وفي العهد الاسلامي اطلقـت « الحكمة » على الفلسفة وما هو يسيطرها من المقلانيات ثم اطلقت « الحكمة » على الطب وسمى الطبيب حكيمـا وظاهر ان سبب ذلك هو ان الكثريـن من « الحكماء » - اي الفلاسفة زاولوا الطب على ذلك العهد مثل الكندـي والخـيـام وغيرـهما .

ولا يـاسـ ان نورد هنا مثلاً كان شائعاً في المـراقـ يوم كان الطـبـيبـ يـسمـىـ حـكـيـماـ هو قولهـ : « لا سـلطـ اللهـ عـلـيكـ حـاكـماـ وـلاـ حـكـيـماـ » وـلاـ زـالـ يستـعملـ في صـعيدـ مصرـ .

وهـكـذاـ تـعـدـتـ منـاحـيـ تـطـورـ هـذـهـ الـكلـمـةـ نـصـارـ لهاـ نـشـاطـهاـ الـخـلـاقـ فـيـ مـيـادـيـنـ السـيـاسـةـ وـالـادـارـةـ وـالـقـضـاءـ وـالـفـلـسـفـةـ وـالـطـبـ بـالـاـضـافـةـ إـلـىـ معـناـهاـ التـقـالـيـ الـعـامـ .

هـذـهـ هـيـ الـحـيـاةـ فـيـ الـلـفـاظـ الـعـرـبـيـ حـيـةـ جـمـعـتـهاـ اـكـثـرـ مـرـوـنـةـ مـنـ فـيـرـهاـ مـنـ الـلـفـاظـ فـانـتـ تـرـىـ انـهـ اـكـثـرـ

فالـحـكـمـةـ :ـ كـلـمـةـ تـقـالـيـةـ جـلـيلـةـ وـهـيـ كـلـمـةـ عـصـامـيـةـ نـشـاتـ وـأـرـتـفـعـتـ مـنـ اـصـلـ مـتـوـاـضـعـ اـصـلـهـاـ مـنـ اـرـبـطـةـ الدـوـابـ ،ـ اـنـ الـحـكـمـ جـادـتـ مـنـ «ـ الـحـكـمــ »ـ وـلـانـ السـمـكـةــ وـهـيـ جـزـءـ مـنـ لـجـامـ الـفـرسـ :ـ الـجـزـءـ الـمـحـيـطـ بـالـحـنـكـ مـنـ الـلـجـامـ قـالـواـ مـنـ اـرـبـطـ الـقـدـمـونـ «ـ حـكـمـ الـفـرسـ وـاحـكـمـتـ »ـ مـنـ بـابـ ضـرـبـهـ وـادـبـهـ بـعـنـيـ وـضـعـتـ الـحـكـمـ فـيـ نـمـهـ ،ـ وـوـضـعـكـ الـحـكـمـةـ فـيـ فـمـ الـفـرسـ يـعـنـيـ سـيـطـرـتـكـ عـلـيـهـ ،ـ وـمـنـ هـنـاـ سـارـ «ـ الـاحـكـامـ »ـ وـزـانـ الـاحـسانـ يـعـنـيـ التـوـيـقـ وـالـاتـقـانـ ،ـ وـسـارـ «ـ الـحـكـمـ »ـ وـزـانـ الـلـطـفـ يـعـنـيـ السـيـطـرـةـ ،ـ وـ«ـ الـحـاـكـمـ »ـ يـعـنـيـ الـسـيـطـرـ وـالـاـمـرـ وـالـسـلـطـانـ ،ـ ثـمـ اـشـقـ مـنـ هـذـهـ الـمـادـةـ «ـ الـتـحـكـمـ »ـ وـهـوـ تـكـلـفـ الـحـكـمـ اوـ التـسـفـ فـيـهـ وـبـعـدـ انـ بـيـتـ هـذـاـ الـمـعـنـىـ لـلـحـاـكـمـ اـشـقـواـ مـنـ «ـ الـمـحاـكـمـةـ »ـ قـالـواـ :ـ «ـ حـاـكـمـ الرـجـلـ »ـ بـعـنـيـ خـاصـتـهـ اـلـىـ الـحـاـكـمـ ،ـ وـ«ـ الـحـاـكـمـ الرـجـلـ »ـ اـلـىـ بـعـنـيـ تـحـاـكـمـ اـلـىـهـ «ـ حـكـمـ بـيـنـهـاـ »ـ اـسـدـ حـكـمـهـ فـيـهـماـ ،ـ وـمـنـ هـنـاـ سـارـ «ـ الـحـكـمـ »ـ يـعـنـيـ الـقـضـاءـ اـيـ مـنـ اـشـقـتـ مـنـ «ـ الـمـتـحـاـكـمـينـ »ـ اـيـهـاـ وـمـنـ هـنـاـ اـشـقـتـ مـنـ «ـ الـحـكـمـ »ـ وـهـيـ دـارـ «ـ الـحـكـمـ »ـ اوـ دـارـ «ـ الـمـحاـكـمـةـ »ـ اوـ دـارـ «ـ الـتـحـكـمـ اوـ الـاـحـكـامـ »ـ ،ـ وـسـارـ الـحـاـكـمـ يـعـنـيـ القـضـاءـ اـصـبـعـ مـنـ السـهـلـ اـشـقـاقـ «ـ الـحـكـمـ »ـ وـزـانـ الـقـلمـ وـالـتـحـكـيمـ مـنـهـاـ ،ـ كـلـكـ اـصـبـعـ لـلـتـحـكـيمـ نـفـسـ الـمـعـنـىـ اـيـ التـسـليـطـ وـطـلـبـ الرـأـيـ قـالـواـ مـثـلاـ :ـ حـكـمـ الـرـجـلـ مـاـفـتـهـ اوـ مـقـلـهـ فـيـ الـمـسـالـةـ بـعـنـيـ سـلـطـ مـاـفـتـهـ عـلـيـهـ اوـ مـرـضـهـ عـلـيـهـ اوـ مـقـلـهـ لـلـوـسـولـ اـلـىـ رـأـيـ فـيـهـ ،ـ وـقـالـواـ :ـ حـكـمـنـاهـ فـيـ الـخـلـافـ بـعـنـيـ طـلـبـنـاـ حـكـمـهـ فـيـهـ اوـ جـمـلـنـاهـ حـكـمـهـ فـيـهـ وـاستـعـمـلـ عـربـ الـجـاهـلـيـةـ (ـ الـحـكـمـ)ـ يـعـنـيـ طـلـبـنـاـ حـكـمـهـ فـيـهـ اوـ جـمـلـنـاهـ حـكـمـهـ فـيـهـ وـاستـعـمـلـ عـربـ الـجـاهـلـيـةـ (ـ الـحـكـمـ)ـ بـعـنـيـ «ـ حـكـمـ الـحـكـمـ »ـ قـالـ شـاعـرـهـ :

ما انت بالـحـكـمـ التـرـضـيـ حـكـمـتـهـ
ولـكـنـنـاـ لـاـ نـسـتـعـمـلـ «ـ الـحـكـمـ »ـ الاـ لـاـ بـعـنـيـاـ
الـسـيـاسـيـ الـمـرـوـفـ .

ولـاـ كـانـ النـاسـ اـنـماـ «ـ يـعـتـكـمـونـ »ـ اـلـىـ ذـيـ مـقـلـهـ وـقـطـنـةـ لـقـدـ اـسـطـيـغـ «ـ الـحـكـمـ »ـ وـزـانـ الشـكـرـ -ـ بـهـاتـينـ الـخـصـلـتـيـنـ ،ـ اـيـ المـقـلـ وـالـقـطـنـةـ بـالـاـضـافـةـ إـلـىـ مـعـنـيـهـ